رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم لا ننكح نساءكم ولا نؤمكم في الصلاة وهذا اسناد جيد وابو احمد هو والله
اعلم محمد بن عبد الله الزبيري من اعيان العلماء الثقات وقد اثنى على شيخه والجوهري وابو اسحق السبيعي
اشهر من ان يثنى عليهما واوس بن ضمعج ثقة روى له مسلم وقد اخبر سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
العرب فاما انشاء واما اخبار فانشاؤه صلى الله عليه وسلم حكم لازم وخبره حديث صادق وتمام الحديث
قد روي عن سلمان من غير هذا الوجه رواه الثوري عن ابي اسحاق عن ابي ليلى الكندي عن سلمان الفارسي
قال فضلتمونا يا معشر العرب باثنتين لا نؤمكم ولا ننكح نساءكم رواه محمد بن ابي عمر العدني وسعيد في سننه
وغيرهما وهذا مما احتج به اكثر الفقهاء الذين جعلوا العربية من الكفاءة بالنسبة الى العجمي واحتج به احمد في احدى
الروايتين على ان الكفاءة ليست حقا لواحد معين بل هي من الحقوق المطلقة في النكاح حتى انه يفرق بينهما عند
عدمها واحتج اصحاب الشافعي واحمد بهذا على ان الشرف مما يستحق به التقديم في الصلاة ومثل ذلك ما رواه
محمد بن ابي عمر العدني ثنا سعيد بن عبيد انا علي بن ربيعة بن نضلة انه خرج في اثني عشر راكبا كلهم قد
صحب محمدا صلى الله عليه وسلم غزوه وفيهم سلمان الفارسي وهم في سفر فحضرت الصلاة فتدافع القوم ايهم يصلي
بهم فصلى بهم رجل منهم اربعا فلما انصرف قال سلمان ما هذا ما هذا مرارا نصف المربوعة قال مروان يعني
نصف الاربع نحن الى التخفيف افقر فقال له القوم صل بنا يا ابا عبد الله انت احقنا بذلك فقال لا انتم بنو
اسماعيل الائمة ونحن الوزراء وفي المسألة اثار غير ما ذكرته في بعضها نظر وبعضها موضوع وايضا فان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لما وضع ديوان العطا كتب الناس على قدر انسابهم فبدا باقربهم فاقربهم نسبا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العرب ذكر العجم هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين
وسائر الخلفاء من بني امية وولد العباس الى ان تغير الامر بعد ذلك وسبب هذا الفضل والله اعلم
بما اختصوا به في عقولهم والسنتهم واخلاقهم واعمالهم وذلك ان الفضل اما بالعلم النافع واما بالعمل الصالح
والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان و
العبارة والعرب هم افهم من غيرهم واحفظ واقدر على البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنة
بيانا وتمييزا للمعاني جمعا وفرقا يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل اذا شاء المتكلم الجمع
ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ اخر مميز مختصر كما نجده من لغتهم في جنس الحيوان فانهم مثلا
يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم يميزون بين انواعه في اسماء كل امر
من اموره من الاصوات والاولاد والمساكن والاطفال الى غير ذلك من خصائص اللسان العربي
التي

التي لا يستراب فيها واما العمل فان مبناه على الاخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفس وغرائزهم اطوع
للخير من غيرهم فهم اقرب الى السخاء والحلم والشجاعة والوفا وغير ذلك من الاخلاق المحمودة لكن كانوا
قبل الاسلام طبيعة قابلة للخير معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء ولا شريعة موروثة
عن نبي ولا هم ايضا مشتغلين ببعض العلوم العقلية المحضة كالطب او الحساب ونحوهما انما علمهم
ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب او ما حفظوه من انسابهم وايامهم او ما احتاجوا اليه
في دنياهم من الانوا والنجوم او من الحروب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى الذي ما جعل
الله في الارض ولا يجعل امرا اجل منه واعظم قدرا وتلقوه عنه بعد مجاهدته الشديدة لهم ومعالجتهم
على نقلهم عن تلك العادات الجاهلية والظلمات الكفرية التي كانت قد احالت قلوبهم عن فطرتها
فلما تلقوا عنه ذلك الهدى العظيم زالت تلك الريون عن قلوبهم واستنارت بهدى الله فاخذوا هذا
الهدى العظيم بتلك الفطرة الجيدة فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال الذي انزله الله اليهم
بمنزلة ارض جيدة في نفسها لكن هي معطلة عن الحرث وقد نبت فيها شجر العضاه والعوسج وصارت
ماوى الخنازير والسباع فاذا طهرت عن المؤذي من الشجر والدواب وازدرع فيها افضل الحبوب
والثمار جاء فيها من الحرث ما لا يوصف مثله فصار السابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل خلق الله ٣
بعد الانبيا وصار افضل الناس بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم القيمة من العرب والعجم وكان الناس اذ ذاك
الخارجون عن هذا الكمال قسمين اما كافر من اليهود والنصارى لم يقبل هدى الله واما غيرهم من العجم الذين
لم يشركوهم فيما فطروا عليه وكان عامة العجم ح كفارا من الفرس والروم فجاءت الشريعة باتباع اولئك
السابقين على الهدى الذي رضيه الله لهم وبمخالفة من سواهم اما لمعصية واما لنقيصة واما لانه
مظنة النقيصة فاذا نهت الشريعة عن مشابهة الاعاجم دخل في ذلك ما عليه الاعاجم الكفار
قديما وحديثا ودخل فيه ما عليه الاعاجم المسلمون مما لم يكن عليه السابقون الاولون كما يدخل في مسمى الجاهلية
العربية ما كان عليه اهل الجاهلية قبل الاسلام وما عاد اليه كثير من العرب من الجاهلية التي كانوا
عليها ومن تشبه من العرب بالعجم لحق بهم ومن تشبه من العجم بالعرب لحق بهم ولهذا كان الذين تناولوا
العلم والايمان من ابناء فارس انما حصل ذلك بمتابعتهم للدين الحنيف بلوازمه من العربية وغيرها
ومن نقص من العرب انما هو بتخلفهم عن هذا واما بموافقتهم للعجم فيما السنة ان يخالفوا فيه فهذا اوجه
وايضا فان الله تعالى لما انزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي
وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به لم يكن سبيل الى ضبط الدين ومعرفته الا بضبط هذا اللسان

Copyright © King Saud University